فاعلية التعلم حتي التمكن فى تنمية التحصيل ومهارات التخريج والحكم علي الأحاديث النبوية الشريفة لدي طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهـر

The Effectiveness of Learning Until Mastery in the Development of Achievement and Graduation Skills and The Judgment on the Noble Hadiths of The Prophet Among The Female Students of the Department of Islamic Studies Faculty of Education, Al-Azhar University

إعداد

رويدا سيد عبدالعزيز علي

rewidasayed20152011@gmail.com

أ.د/ عواطف النبوي عبدالله أبو زيد
أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية المساعد
كلية التربية بنات بالقاهرة
جامعة الأزهـر
awatifabozied.5919@azhar.edu.eg

أ.د/ رابعة راشد زكي كمنة
أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية المساعد
كلية التربية بنات بالقاهرة
جامعة الأزهـر
rabiakomna.5919@azhar.edu.eg

فاعلية التعلم حتي التمكن فى تنمية التحصيل ومهارات التخريج والحكم علي الأحاديث النبوية الشريفة لدي طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهـر

المستخلص :

هدف البحث الحالي إلى تعرف فاعلية التعلم حتى التمكن في تنمية التحصيل المعرفي ومهارات التخريج والحكم على الأحاديث النبوية الشريفة لدى طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية للبنات جامعة الأزهر، ولتحقيق هدف البحث استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة على عينة من طالبات الفرقة الثانية بقسم الدراسات الإسلامية بلغ عددهن (٥٢ طالبة) تم تقسيمهن بالتساوي إلى مجموعتين درست الضابطة باستخدام الطريقة المتبعة فيما درست المجموعة التجريبية باستخدام أنشطة التعلم حتى التمكن، كما أعدت الباحثة اختبارا تحصيليا لقياس الجوانب المعرفية المتعلقة بمهارات تخريج الأحاديث النبوية، وبطاقة ملاحظة للجوانب العملية لمهارات التخريج، وبعد ضبط أدوات القياس والتحقق من صدقها وثباتها تم تطبيق تجربة البحث بالفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣م واستغرق التطبيق فصل دراسي كامل، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج وهي أن هناك فروقا دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) في القياس البعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة الأداء العملي لصالح المجموعة التجريبية، كما أن هناك فروقا دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(0.05) بين القياسين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة الأداء العملي لدى طالبات المجموعة التجريبية، وفي ضوء تلك النتائج قامت الباحثة بتقديم بعض التوصيات والمقترحات ببحوث مستقبلية.

الكلمات الدالة : التعلم حتي التمكن – مهارات التخريج – الحديث النبوي الشريف

The Effectiveness of Learning Until Mastery in the Development of Achievement and Graduation Skills and The Judgment on the Noble Hadiths of The Prophet Among The Female Students of the Department of Islamic Studies Faculty of Education Al-Azhar University

Prepared by
Rowaida Sayed Abdul-aziz Ali
rewidasayed20152011@gmail.com

Prof . Awatif Al-Nabawi Abdullah
Assistant Professor of curricula and methods of teaching sharia sciences
Faculty of education for girls in cairo
Al-Azhar University .
awatifabozied.5919@azhar.edu.eg

Dr . Rabaa Rashid Zaki
Lecturer of curricula and methods of teaching sharia sciences
Faculty of education for girls in cairo
Al-Azhar University .
rabiakomna.5919@azhar.edu.eg

Abstract:

The aim of the current research is to identify the effectiveness of learning in order to be able to develop knowledge achievement, graduation skills, and judgment on the noble prophetic hadiths among female students of the Department of Islamic Studies at the Faculty of Education for Girls, Al-Azhar University. Their number reached (52 students), and they were divided equally into two groups, the control group studied usingthe method used, while the experimental group studied using learning activities until mastery. Measurement tools andverification of their validity and reliability The research experiment was applied in the first semester of the academic year 2022/2023 AD, and the application took a full semester. Note the practical performance in favor of the experimental group, and there are statistically significant differences There is a level of significance (0.05) between the pre and post measurements of the achievement test and the practical performance observation card of the students of the experimental group. In light of these results, the researcher presented some recommendations and suggestions for future research.

Keywords: learning until mastery - graduation skills - the hadithof the Prophet

مقدمة:

كان للأزهر الشريف دور كبير في مواجهة الإلحاد والانحرافات والمذاهب الهدامة والحملات التبشيرية، ودعاة الفوضى والانحلال، إضافة إلى ذلك فإنه كان ولا يزال مقصدًا لطلاب العلم وحاملاً للدعوة الإسلامية، وناشرًا لها في كافة أنحاء العالم. ومن أجل ذلك فقد عني الأزهر الشريف منذ إنشائه – ولا يزال – بالعلوم الشرعية والعربية عناية كبيرة.

ومن العلوم التي أولى الأزهر الشريف بها عناية خاصة علم الحديث النبوي الشريف والذي له دورٌ فعال في تنشئة الأفراد والسمو بهم إلى درجات الكمال، فتعلوا أخلاقهم، وتسموا ضمائرهم، وتطبعهم على الخلق الحميد، وينمي قيمهم، ويوجههم إلى طريق الهدى والخير والرشاد، والتقى، فالحديث النبوي الشريف يقدم من العقائد، والشرائع، والمعاملات، والقصص، والحكم والأمثال ما يجعل الإنسان يشعر بدوره في الحياة، وبهدف وجوده والغاية من خلقه، وحقوقه وواجباته تجاه الله، وتجاه نفسه، وتجاه الآخرين.

كما أن دراسة الحديث النبوي الشريف لها كثيرًا من الأهداف التي يحققها والتي منها: تأكيد شخصية الإنسان المسلم، واستقلاله، واحترامه، فضلاً عن أهمية الاقتداء بالرسول الكريم ρ في خلقه وتعامله مع الناس، وإدراك الفروق الدقيقة بين حقيقة الألوهية وحقيقة العبودية، وتعميق مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عقول، وقلوب الأجيال المسلمة. كما يهدف أيضًا إلى خلق إنسان فاضل يكتسب الخبرات الصالحة الموجهة لسلوكه التوجيه الصحيح، مراعيًا لله في السر والعلن، فيترتب على صلاح الفرد صلاح المجتمع فيكون المجتمع فاضلاً بعيدًا عن كل انحراف أو تضليل، مجتمعًا قائمًا على الحب والعدل والإخاء والمساواة (رشدي طعيمة، 2000، 23).

لذلك فالحديث النبوي الشريف قيادة للحياة بكل تفصيلاتها الدقيقة التي لم يتعرض لها القرآن الكريم بالشرح والتفصيل (علي مدكور، 1999، 5)، ويتضح من ذلك قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**) (سورة النساء، 59). وقوله تعالى: (**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**) (سورة الأنفال، 46). وقول الرسول الكريم ρ : (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله، وسنه رسوله)[1].

(1) رواه الإمام مالك في الموطأ 899/2، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، تحقيق: الشيخ/ محمد فؤاد عبدالباقي.

ومن العلوم المرتبطة كليا بالحديث النبوي الشريف علم التخريج والذي يستمد فضله وأهميته مما انتسب إليه، فهو من أهم العلوم التي تخدم الكتاب والسنة معًا، فعن طريقه نستطيع معرفة مواضع الأحاديث في كتب السنة وروايتها وأسانيدها، ومراتبها من الصحة، أو غيرها، وذلك لأن على السنة مدار أكثر الأحكام الفقهية؛ لأن أكثر الآيات مجملة وبيانها في السنن، قال تعالى: (**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**) (سورة النحل، 44). وهذا مما أدى إلى اتفاق العلماء على أن من شروط المجتهد أن يكون عالمًا بالأحاديث المتعلقة بالأحكام.

ونظرا لأهمية علم التخريج فقد أوصت بعض الدراسات بضرورة تنمية مهارات تخريج الأحاديث النبوية لدى طلاب التعليم الأزهري ومن هذه الدراسات دراسة (عبدالرحمن أحمد، 2000) والتي هدفت إلى وضع معايير ينبغي مراعاتها عند بناء وتطوير منهج الحديث الشريف في المرحلة الثانوية الأزهرية، وتقويم أهداف ومحتوى منهج الحديث الشريف الحالي في ضوء هذه المعايير، ووضع تصور للمنهج المقترح في ضوء هذه المعايير، وتجريب وحده منه دراسة (خضره سالم، 2000) والتي هدفت إلى تطوير دروس الحديث الشريف في المرحلة الإعدادية الأزهرية وتنمية تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم، ودراسة (عواطف النبوي، 2004) حيث هدفت إلى تحسين الأداء التدريسي لمعلم الحديث الشريف، وإلى زيادة تحصيل طلاب المرحلة الثانوية وتنمية القيم الدينية لديهم، ودراسة (محمود عبده، 2005) والتي هدفت إلى تنمية مهارات البحث في مصادر المعرفة الإسلامية لدى طلاب شعبة أصول الدين الإسلامية بكليات التربية.

كذلك هدفت دراسة (Abdullah, Ismail, 2012) إلى استخدام مهارات التفكير الناقد في عملية تخريج الحديث حيث ذكر فيها أن علماء الحديث يبحثون في موثوقية ومصداقية الناقلين لتحديد مدى قبول تقاريرهم التي تنسب إلى محمد ρ ، فالجرح والتعديل يشكل انتقادًا لسلسلة من الرواة وانتقادًا للنصوص.

ولكى يتحقق الهدف من دراسة علم التخريج فيجب أن يتم طرح المحتوى على الطلاب – وخاصة بالمرحلة الجامعية– بأسلوب علمي من شأنه تمكين الطالب من تحقيق الفائدة المرجوة من هذا العلم (محمود عبده، 2005، 55، 56).

فمادة تخريج الحديث النبوي الشريف تتضمن العديد من المهارات، منها مهارات تتعلق بالتعرف، وهي: مهارات تعرف مصادر ومراجع التخريج، ومهارات تعرف طرق وخطوات التخريج، ومهارات تعرف منهج المحدثين في تخريج الحديث، ومهارات تعرف الرموز المتعلقة بالتخريج (ج . د . ت . ...)، وهناك مهارات أخرى تتعلق بالتخريج (الأداء العملي)، ومن هذه المهارات: البحث عن قوة السند وضعفه، والبحث عن صحة

متن الحديث وضعفه، والتحقق من صحة الأحاديث نبوية شريفة، وتخريج الأحاديث حسب الكتب والأبواب، وتخريج الحديث بمعرفة الراوي الأعلى، وتخريج الحديث بطرق التتبع والاستقراء، يلي ذلك التمييز بين الأحاديث الصحيحة، والحسنة، والضعيفة (محمود عبده، 2005، 55، 56).

وعلى الرغم مما ذكر من أهمية علم التخريج ومهاراته اللازمة لطالبات جامعة الأزهر وبخاصة في الأقسام الشرعية فقد أشارت إحصائيات امتحانات الطلاب في مادة لتخريج للعام الدراسي 2015/2014م إلى أن نسبة نجاح طالبات شعبة أصول الدين بجامعة أسيوط في مادة التخريج بلغت لطالبات قسم التفسير (44.62 %)، ولطالبات قسم الحديث (46.71 %)، ولطالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية (41.6 %)، وهو ما يؤكد ضعف الطلاب في مهارات تخريج الأحاديث النبوية والحكم عليها.

وللتغلب على تلك المشكلة وتنمية تلك المهارات لدى الطالبات فقد أوصت الدراسات السابقة باستخدام استراتيجيات وأساليب تدريسية من شأنها التغلب على تلك المشكلة، ومن هذه التوجهات الفعالة في هذا الصدد نموذج التعلم حتى التمكن من المفاهيم المهمة في مجال التربية والتي ظهرت في القرن العشرين مع كتابات الكثيرين من أمثال ديو وغيره، وهو يعني نوع من أنواع التعلم الإنساني الذي نحاول فيه التأكيد على إتقان المتعلم لمجموعة محددة من الأهداف السلوكية، كما يقصد بالتعلم حتى التمكن تزويد المتعلمين بوحدات تعليمية ذات تنظيم جيد، ولها أهداف محددة مسبقًا، ولا يسمح للمتعلم الانتقال من وحدة تعليمية إلى أخرى تالية إلا بعد أن يصل إلى مستوى التمكن المطلوب.

فقد هدفت دراسة (رقية محمود وآخرون، 2003) إلى استخدام استراتيجية التعلم للإتقان في تدريس النصوص الأدبية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، ودراسة (رحاب حلوة، 2007) والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام التعلم للإتقان حتى التمكن على التحصيل والأداء وبقاء أثر التعلم لدى طلاب الصف الأول الإعدادي الأزهري في مادة الفقه. دراسة (حسن عمران، 2013) والتي هدفت إلى معرفة أثر الأساليب العلاجية للتعلم من أجل التمكن في التحصيل والاتجاه نحو مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وبناء على ما سبق فإن البحث الحالي يستهدف تعرف فاعلية التعلم حتى التمكن في تنمية مهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها لدى طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر.

مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث من ملاحظة تعاني منه الساحة المصرية اليوم من: الضعف الواضح لدى طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية. جامعة الأزهر، وعدم قدرة الكثير منهم على تخريج الأحاديث النبوية، والحكم عليها، وهذا ما يبدي واضحاً من نتائجهم في آخر العام في مادة التخريج، حيث جاءت نسبة النجاح (41.1 %).

ولذلك فقد أجرت الباحثة مقابلة شخصية مع بعض أعضاء هيئة التدريس بكلية الدراسات الإسلامية بكلية التربية . جامعة الأزهر، حيث أكدوا على ضعف الطالبات في هذه المهارات. كذلك من مبررات الدراسة الهجوم السافر والطعن والتشكيك في حجية الأحاديث الصحيحة (كالبخاري) و(مسلم)؛ لأن الطعن في السنة كالطعن في القرآن.

وأيضا من خلال الرجوع للدراسات السابقة التي تناولت تطوير مقررات الحديث النبوي وتنمية مهاراته لدى الطلاب ومنها دراسة محمد جابر (1994)، ودراسة سيد السايح (1998)، ودراسة عبدالرحمن أحمد عبدالخالق (2000)، ودراسة خضرة سالم (2000)، ودراسة عواطف النبوي (2004)، ودراسة محمود عبده فرج (2005)، ودراسة سميرة فهد (2008)، ودراسة رحاب زناتي (2008)، ودراسة مسفر عبدالله (2009)، دراسة (Abdullah, Ismail, 2012)، ودراسة ناصر بن راشد الغداني (2013)، والتي أكدت جميعها على ضرورة الاهتمام بمادة الحديث النبوي الشريف، ومراعاة تحديد مجموعة من الأسس التي يسترشد بها واضعو مناهج التربية الإسلامية في اختيار الأحاديث النبوية الشريفة، وتحديد الأحاديث الملائمة لطبيعة كل صف دراسي.

ومن خلال ما سبق أمكن للباحثة تحديد مشكلة البحث وصياغتها في السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية التعلم حتى التمكن في تنمية التحصيل ومهارات التخريج والحكم على الأحاديث النبوية الشريفة لدى طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر؟

ويتفرع من السؤال الرئيس بعض التساؤلات الفرعية كالتالي:

1. ما مهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة اللازمة لطالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر؟
2. ما فاعلية التعلم حتى التمكن في تنمية التحصيل المعرفي المرتبط بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها لدى طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الأزهر؟

3. ما فاعلية التعلم حتى التمكن في تنمية المهارات العملية لتخريج الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها لدى طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الأزهر؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. إعداد قائمة بمهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة اللازم تنميتها لدى طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية . جامعة الأزهر.
2. تعرف فاعلية التعلم حتى التمكن في تنمية التحصيل ومهارات التخريج والحكم على الأحاديث النبوية الشريفة لدى طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي من خلال ما يقدمه لكل من:

1. طالبات قسم الدراسات الإسلامية: يقد لهن وحدة مقترحة قائمة على التعلم حتى التمكن تنمي لديهن التحصيل ومهارات التخريج والحكم على الأحاديث النبوية الشريفة.
2. القائمين بالتدريس: يقدم لهم طريقة لتدريس محتوى الوحدة المقترحة ومحتوى مقررات الحديث الشريف بشكل عام بحيث تساعدهم على تنمية مهارات ومعارف الطالبات.
3. الباحثين: يقدم لهم البحث إطارا عاما لوحدة تعليمية في الحديث النبوي الشريف واختبارا تحصيليا وبطاقة ملاحظة وقائمة بمهارات التخريج يمكنهم الاستفادة منها في إجراء بحوث مماثلة للبحث الحالي.

حدود البحث:

يقتصر البحث على الحدود التالية:

1. **حدود مكانية:** شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية بنات بالقاهرة.
2. **حدود بشرية:** تم تطبيق البحث على طالبات شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية للبنات جامعة الأزهر، وسبب اختيار الباحثة لهن أن مادة مصطلح الحديث تدرس في هذه الشعبة.

3. **حدود زمنية:** تم تطبيق تجربة البحث لمدة فصل دراسي كامل، وبالتحديد في الفصل الدراسي الأول، والسبب في ذلك أن مادة تخريج الحديث تدرس لطالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر حسب خطة الدراسة الموضوعة للشعبة.

مواد وأدوات البحث:

1. قائمة مهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها لطالبات شعبة الدراسات الإسلامية.
2. اختبار تحصيلي لقياس مستوى الطالبات "عينة الدراسة".في مهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها.
3. بطاقة ملاحظة لتخريج الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها لدى الطالبات "عينة الدراسة".

فروض البحث:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة الآداء العملي لصالح المجموعة التجريبية.
2. توجد فروق بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة الآداء العملي لدى طالبات المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

مصطلحات البحث:

1. التعلم حتى التمكن:

تعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: هو مستوى عالٍ من إتقان المحتوى والمهارات المتضمنة به تصل إليه طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر في مهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من خلال دراسة الوحدة المقترحة.

2. مهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة:

تعرفها الباحثة إجرائيا بأنها: قدرة طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر على الحكم على الأحاديث النبوية الشريفة من حيث الصحة من عدمها، وقوتها، وضعفها، وإخراجها، وسندها، ومتنها، وحال رجالها من خلال دراسة الوحدة المقترحة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعرض الباحثة فيما يلي للإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات البحث وذلك على النحو التالي:

أولا: مهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها:

يستمد علم التخريج فضله وأهميته مما انتسب إليه، فهو من أهم العلوم التي تخدم الكتاب والسنة معًا، فعن طريقه نستطيع معرفة مواضع الأحاديث في كتب السنة وروايتها وأسانيدها، ومراتبها من الصحة، أو غيرها، وذلك لأن على السنة مدار أكثر الأحكام الفقهية؛ لأن أكثر الآيات مجملة وبيانها في السنن، قال تعالى: (**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**) (سورة النحل، 44).

1. تعريف علم التخريج:

تخريج الأحاديث يعني القدرة على الوصول إلى تلك الأحاديث، ومعرفته من ألزم اللوازم لكل مشتغل بعلوم الشريعة لاسيما من اشتغل بالحديث وعلومه، فلا يسوغ لطالب علم أن يستشهد بحديث لا يعرف مكانه في كتب السنة أو إسناده ودرجته.

وتشيد حاجة المسلمين إليه بعدما قصرت الهمم، وضعفت العزائم، وأصبح استخراج الحديث من مصدر من مصادر السنة أمرًا شاقًا؛ لجهل الناس بمصنفات السنة وطرق تبيوبها ومناهجها وكيفية ترتيبها، فإذا ما عرف أنه في مسند الإمام أحمد مثلاً فإنه لا يكاد يقلب بعض الصفحات حتى يمل ويكسل عن طلبه؛ لأنه لا يعرف كيفية تصنيفه ولا الكتب التي تعينه على فهمه وتيسيره وتقريبه (محمد محمود، 1997، 11)، فهو علم لا يصلح فيه أنصاف المعارف، بل لابد أن تكون المعرفة مكتملة؛ لأنه يختص بالأحاديث فهي بمثابة تشريع ثاني للأمة الإسلامية.

2. أهمية التدريب على مهارات تخريج الحديث:

لتدريس مادة تخريج الحديث النبوي الشريف عدة فوائد للمتعلمين، ومنها (عادل بكري، 2014، 16 – 18):

أ. معرفة الطالب كيفية الوصول إلى الحديث في مواضعه الأصلية.

ب. عدم استشهاد طالب العلم بأي حديث إلا بعد معرفة من رواه من العلماء المصنفين في كتابه مسندًا.

ج. حصول الطالب على منهج علمي صحيح في البحث والتفكير والحوار والتعقيب.

د. جمع ألفاظ الحديث في موضع واحد حتى يتمكن من فهم معناها، فربما فسر بعضها بعضًا، أو أفاد التخصيص أو التقييد أو النسخ، أو معرفة سبب الورود.

هـ. ضبط الحديث من السقط والتحريف سواء من خلال جمع طرقه، أم من خلال مقارنته بما في مصادره.

و. إكمال فائدة المؤلفات التي تورد فيها الأحاديث مجردة من الأسانيد؛ لأن العزو إلى المصدر المسند يشبه إسناد الحديث إلى النبي ρ ، يقول الإمام محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي: "وإني إذا نسبت الحديث إليهم كأني أسندت إلى النبي ρ؛ لأنهم قد فرغوا منه، وأغنوا عنه" (تحفة الطالب، 98).

ز. يساعد التخريج في إكمال فائدة المصادر المسندة التي لم يبين أصحابها درجة أحاديثها، أو عرفوا بالتساهل في هذا الباب، يقول الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير (ت:774هـ): "لا تتم فائدة الكتب إلا بمعرفة سقمها من صحتها" (تحفة الطالب، 98).

ح. إبقاء الرواية بالإسناد في العصور المتأخرة، وهذه من فوائد المصنفات في التخريج التي جمع أصحابها فيها بين رواية الحديث بإسنادهم، وبين عزوه إلى مصدره، وبذلك جمعوا عدة معان من معاني التخريج فكانت كتبهم من المقدمة في ذلك.

3. مهارات تخريج الأحاديث النبوية والحكم عليها:

أشار (محمود عبده، 2005، 55– 56) إلى أن مادة تخريج الحديث النبوي الشريف تتضمن العديد من المهارات، منها:

أ. مهارات تتعلق بالتعرف، وهي:

- مهارات تعرف مصادر ومراجع التخريج.
- مهارات تعرف طرق وخطوات التخريج.
- مهارات تعرف منهج المحدثين في تخريج الحديث.
- مهارات تعرف الرموز المتعلقة بالتخريج (ج . د . ت . ...).

ب. مهارات تتعلق بالتخريج (الأداء العملي)، ومنها:

- البحث عن قوة السند وضعفه.
- البحث عن صحة متن الحديث وضعفه.
- التحقق من صحة أحاديث نبوية شريفة.

- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة حسب الكتب والأبواب.
- تخريج الحديث بمعرفة الراوي الأعلى.
- تخريج الحديث بطرق التتبع والاستقراء.
- التمييز بين الأحاديث الصحيحة، والحسنة، والضعيفة

ونظرا لأهمية علم الحديث والمهارات المتعلقة به فقد أجريت بعض الدراسات ومنها دراسة (عواطف النبوي، 2004) حيث هدفت إلى تحسين الأداء التدريسي لمعلم الحديث الشريف، وإلى زيادة تحصيل طلاب المرحلة الثانوية وتنمية القيم الدينية لديهم. دراسة (محمود عبده، 2005) والتي هدفت إلى تنمية مهارات البحث في مصادر المعرفة الإسلامية لدى طلاب شعبة أصول الدين الإسلامية بكليات التربية. دراسة (Abdullah, Ismail, 2012) حيث أجرى الباحث دراسة استخدم فيها التفكير الناقد في عملية تخريج الحديث ذكر فيها أن علماء الحديث يبحثون في موثوقية ومصداقية الناقلين لتحديد مدى قبول تقاريرهم التي تنسب إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فالجرح والتعديل يشكل انتقادًا لسلسلة من الرواة وانتقادًا للنصوص.

ثانيا: التعلم حتى التمكن:

يعتبر التعلم حتى التمكن من المفاهيم المهمة في مجال التربية والتي ظهرت في القرن العشرين مع كتابات الكثيرين من أمثال ديو وغيره، وهو يعني نوع من أنواع التعلم الإنساني الذي نحاول فيه التأكيد على إتقان المتعلم لمجموعة محددة من الأهداف السلوكية، ويقصد بالتعلم حتى التمكن تزويد المتعلمين بوحدات تعليمية ذات تنظيم جيد ولها أهداف محددة مسبقًا، ولا يسمح للمتعلم الانتقال من وحدة تعليمية إلى أخرى تالية إلا بعد أن يصل إلى مستوى التمكن المطلوب.

1. مفهوم التعلم حتى التمكن

التمكن في اللغة هو الاحكام اي احكم تمكن من شيء اي احكمه.

وهو تزويد المتعلمين بوحدات تعليمية ذات تنظيم جيد ولها اهداف محددة مسبقا ولا يسمح للمتعلم الانتقال من وحدة تعليمية أي اخرى تالية الابعد ان يصل الى مستوى التمكن المطلوب واذا لم يتمكن المتعلم من الوصول الى المستوى المطلوب تعد له مادة او مواد علاجية تساعده للوصول الى مستوى التمكن (أحمد اللقاني وعلي الجمل، 1999، 89)

وبهذا لُخص تعريف موحد للاتقان او التمكن وهو كفاءة او اداء عمل محكم له مستوى محدد من خلاله يحكم على الفرد انه متمكن او غير متمكن مع الاخذ بعين الاعتبار ان الاستعداد يؤدي دوراً مهماً في وصول الطلاب لمستوى التمكن والتمكن مرتبط بالممارسة التي تساعد الفرد على الاتقان والتعلم القائم على الفهم يؤدي الى الوصول للتمكن . مثلا يمكن قياس مستوى الاتقان لدى الفرد من خلال الاجابات الصحيحة لعناصر اختبار يقيس الاوجه المختلفة لذلك الاداء(حسن عمران، 1989، 32)

2. اهمية التعلم حتى التمكن:

للتعلم حتى التمكن مجموعة من جوانب الأهمية ومن أبرز تلك الجوانب (ابتسام عبدالعظيم، 2000، 120):

أ. تساعد الطلبة بطيئي التعلم

ب. تساعد على اتقان المادة

ج. تقلل الفروقات الفردية

د. يسود جو التفاعل والمشاركة بدلا من التنافس

هـ. تسهم في زيادة اهتمام المتعلمين في المادة العلمية

و. توفر نجاحاً لغالبية الطلبة .

وتضيف الباحثة ان التعلم حتى التمكن يعد من أنسب الطرق لتدريس مهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، لأن هذا العلم يتطلب تمكن المتعلمين من تلك المهارات وعدم الخطأ أو التهاون في تحرى دقة الحديث الشريف لما قد يترتب عليه من احكام ومعاملات بين المسلمين.

3. خطوات التعلم حتى التمكن:

أشارت الأدبيات والدراسات ومنها (ابتسام عبدالعظيم، 2000؛ رحاب حليوه، 2007) إلى أن التعلم حتى التمكن يعني مجموعة من الإجراءات والخطوات التعليمية المنظمة ومحددة الأهداف تساعد المتعلم على تحقيق الأهداف بمستوى إتقان يصل إلى 80 %. وتتم إستراتيجية التعلم حتى التمكن وفق ثلاث مراحل أساسية:

أ) **مرحلة الإعداد:** تتضمن مرحلة الإعداد تقسيم المحتوى إلى وحدات صغيرة ذات أهداف سلوكية وإعداد دليل للدراسة مع أكثر من نموذج للاختبارات النهائية، وإجراء التقويم التشخيصي، والاختبارات القبلية لتحديد مستوى كل طالب، ونقطة البداية في نقطة التعلم.

ب) **مرحلة التعليم الفعلي:** تتضمن هذه المرحلة أن يقوم المتعلم بدراسة المادة العلمية لكل وحدة واستيعابها ولا يتم الانتقال من وحدة لأخرى إلا بعد إتقان الوحدة السابقة.

ج) **مرحلة التحقق من إتقان التعلم:** تهدف هذه المرحلة إلى التأكد من تحقيق كل الأهداف المحددة لكل وحدة دراسية أو المقررة بدرجة من الإتقان، وتتضمن إجراء التقويم الختامي لكل وحدة دراسية، ويتم تصحيح الاختبار فوريًا ويعلم المتعلم بنتائج الأداء، وإذا اجتاز الاختبار بنجاح ينتقل إلى الوحدة التالية حتى ينتهي من دراسة كل وحدات المقرر، وتتضمن هذه المرحلة استخدام التعلم العلاجي حيث يقدم المتعلم الذي أخفق في الاختبار النهائي للوحدة إما بإعادة دراسة الوحدة مرة أخرى، أو بتزويد المتعلم بمعلومات بديلة كمشاهدة الأفلام التعليمية، أو محاضرات معينة، كما يتضمن تقويمًا ختاميًا لجميع وحدات المقرر وإعطاء المتعلمين نتائجهم، فإذا وصل المتعلم إلى المستوى المطلوب ينجح في المقرر، أما إذا لم يحصل على المستوى المطلوب، فإنه يكلف مرة أخرى بإعادة المقرر، أو يكلف بأنشطة علاجية.

كما يرى أحمد سالم (1998) أن في ظل التعلم حتى التمكن يتم تقسيم المادة العلمية إلى وحدات تعليمية صغيرة، ويتم تكليف الطلاب بقراءة الوحدة، وإعداد التساؤلات المرتبطة بها لمناقشتها أثناء المحاضرة، ولا ينتقل الطالب من وحدة إلى أخرى دون أن يجتاز اختبار في نهاية كل وحدة تصل إلى درجة الإتقان 90 %، ثم يدرس أنشطة اثرائية، أو ينتقل إلى الوحدة التالية، وإذا لم يصل إلى درجة الإتقان، تقدم له أنشطة علاجية حتى يصل إلى درجة الإتقان في اختبار مكافئ للاختبار الأول، وينتقل إلى الوحدة التالية.

كما أوصت بعض الدراسات باستخدام التعلم حتى التمكن في التدريس ومنها دراسة (ابتسام عبدالعظيم، 2000) والتي هدفت إلى عمل مقارنة في التحصيل المعرفي بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة، ومقارنة درجات الاتجاه نحو الكيمياء ومهارات التفكير العلمي المتكاملة بين طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، ومعرفة مدى فاعلية استراتيجية التعلم حتى التمكن في تدريس مادة الكيمياء للصف الأول الثانوي للمجموعة التجريبية. ودراسة (رقيه محمود وآخرون، 2003) حيث هدفت إلى استخدام استراتيجية التعلم للإتقان في تدريس النصوص الأدبية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. ودراسة (ناصر الخوالدة، ومجدي المشاعلة، 2005) حيث هدفت إلى معرفة أثر استخدام طريقتي الخرائط المفاهيمية المحوسبة وغير المحوسبة في اكتساب طلبة الصف الثاني الثانوي لمفاهيم علوم الحديث

النبوي الشريف في مبحث العلوم الإسلامية. ودراسة (رحاب حلوة، 2007) والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام التعلم للإتقان حتى التمكن على التحصيل والأداء وبقاء أثر التعلم لدى طلاب الصف الأول الإعدادي الأزهري في مادة الفقه. ودراسة (حسن عمران، 2013) والتي هدفت إلى معرفة أثر الأساليب العلاجية للتعلم من أجل التمكن في التحصيل والاتجاه نحو مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

يقوم البحث الحالي على استخدام المنهجين التاليين:

- المنهج الوصفي التحليلي: وتم استخدامه في تحليل نتائج البحوث والدراسات السابقة ، للاستفادة منها في تحديد بعض مهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة الأكثر أهمية لطالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية . جامعة الأزهر.
- المنهج التجريبي: لتحديد فاعلية الوحدة المقترحة القائمة على التعلم حتى التمكن في تنمية مهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة اللازمة لطالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر.

والشكل التالي يوضح التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة بقياسين قبلي وبعدي.

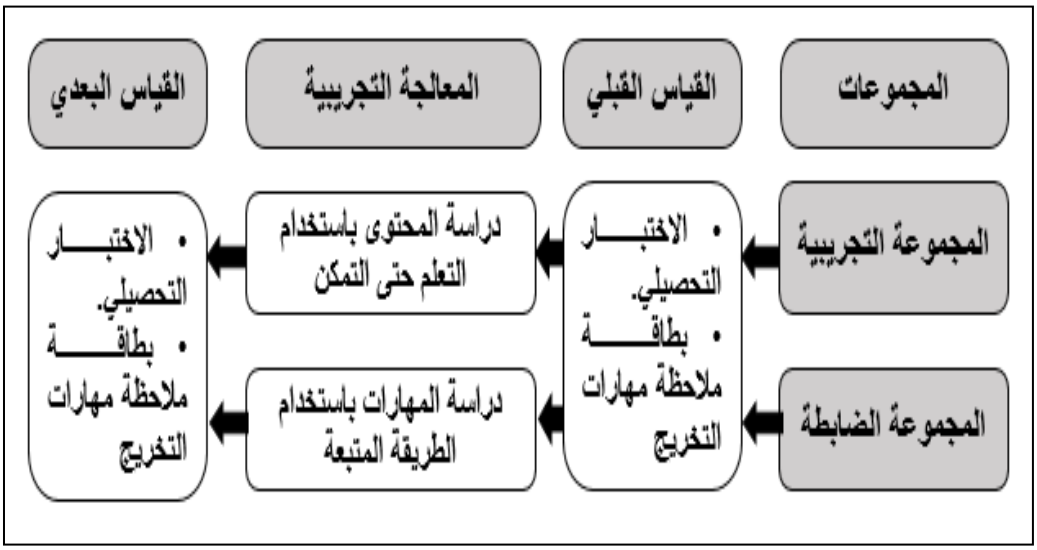

شكل (1) التصميم التجريبي للبحث

مجتمع وعينة البحث:

تمثل مجتمع البحث في طالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية للبنات بالقاهرة جامعة الأزهر، فيما تمثلت عينة البحث في مجموعة من طالبات الفرقة الثانية بلغ عددهن (52 طالبة) تم تقسيمهن عشوائيا إلى مجموعتين (تجريبية = 26) ودرست الوحدة المقترحة باستراتيجية التعلم حتى التمكن، (ضابطة = 26) ودرست محتوى مهارات تخريج الحديث بالطريقة المتبعة (المحاضرة)

1. إعداد قائمة بمهارات تخريج الأحاديث والحكم عليها:

تم إعداد قائمة بمهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها لطالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر، وقد مر إعداد القائمة بالخطوات التالية:

أ. تحديد الهدف من القائمة:

تمثل الهدف من القائمة في تحديد وعرض مهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها والمناسبة لطالبات قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر.

ب. إعداد الصورة الأولية للقائمة:

لإعداد قائمة بمهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها قامت الباحثة بالرجوع إلى دراسات كل من (عواطف النبوي، 2004، محمود عبده، 2005، عبدالله إسماعيل، 2012) حيث أعدت قائمة تضمنت (4) مهارة رئيسية تندرج تحت كل منها مجموعة من المهارات الفرعية المرتبطة بها.

ج. الصورة النهائية للقائمة:

حيث قامت الباحثة بعرض الصورة الأولية لقائمة المهارات على مجموعة من المحكمين تخصص الدراسات الإسلامية والمناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية وعددهم (11 محكما) حيث اشار السادة المحكمون إلى بعض التعديلات وحذف بعض المهارات المكررة أو غير المرتبطة بالمهارات الرئيسية لتصل القائمة في صورتها النهائية إلى (3 مهارات رئيسية)، و (35 مهارة فرعية).

2. إعداد الاختبار التحصيلي:

مر إعداد الاختبار التحصيلي بمجموعة خطوات كالتالي:

أ. تحديد الهدف من الاختبار:

تمثل الهدف من الاختبار في قياس ما تمتلكه الطالبات من معارف تتعلق بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها.

ب. إعداد الصورة الأولية للاختبار:

اشتمل الاختبار في صورته الأولية على (16 سؤالا) من نوع الاختيار من متعدد و (17 سؤالا) من أسئلة الإكمال بإجمالي (33 سؤالا)، وقد راعت الباحثة عند إعداد اسئلة الاختبار وضوع الصياغة والدقة العلمية للأسئلة ووضوح التعليمات المتضمنة بكل سؤال قدر الإمكان.

ج. عرض الاختبار على المحكمين:

قامت الباحثة بعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين تخصص الدراسات الإسلامية والمناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية وعددهم (11 محكما) حيث اشار السادة المحكمون إلى بعض التعديلات في صياغة الأسئلة وحذف (3 أسئلة) لا ترتبط بشكل مباشر بالمهارات الموجودة بالقائمة ليصل الاختبار في صورته النهائية إلى (30 سؤالا).

د. إعداد جدول مواصفات الاختبار:

يوضح الجدول التالي مواصفات اختبار التحصيل المعرفي للمعارف المتعلقة بمهارات تخريج الأحاديث والحكم عليها.

جدول (1) مواصفات الإختبار التحصيلي المعرفي لمهارات تخريج الأحاديث

الموضوعات		مستويات التحصيل			مجموع الأهداف والأسئلة للموضوع	النسبة المئوية
		التذكر	الفهم	التطبيق		
مهارات تعرف مصادر ومراجع التخريج	أهداف	3	3	1	7	% 23.3
	أسئلة	3	3	1	7	
مهارات تعرف طرق وخطوات التخريج.	أهداف	4	3	1	8	% 26.7
	أسئلة	4	3	1	8	
مهارات تعرف منهج المحدثين في تخريج الحديث	أهداف	2	2	2	6	% 20
	أسئلة	2	2	2	6	
مهارات تعرف الرموز المتعلقة بالتخريج (ج . د . ت . ...)	أهداف	4	3	2	9	% 30
	أسئلة	4	3	2	9	
المجموع	أهداف	13	11	6	30	% 100
	أسئلة	13	11	6	30	

يتبين من جدول (1) ان الاختبار التحصيلي اشتمل على (4 موضوعات) تقاس من خلال (30 سؤالا) كما سبق بيانه.

هـ. حساب صدق الاختبار التحصيلي:

تم حساب صدق الاختبار باستخدام الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل ارتبا "بيرسون" بين درجة كل سؤال والدرجة الكلية للاختبار كالتالي.

جدول (2) معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي للاختبار التحصيلي

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
1	**0.645	9	**0.759	17	**0.714	25	**0.796
2	**0.739	10	**0.675	18	**0.766	26	**0.846
3	**0.763	11	**0.827	19	**0.866	27	**0.842
4	**0.630	12	**0.827	20	**0.728	28	**0.835
5	**0.758	13	**0.838	21	**0.738	29	**0.866
6	**0.830	14	**0.898	22	**0.811	30	**0.847
7	**0.727	15	**0.569	23	**0.852		
8	**0.785	16	**0.795	24	**0.795		

يتبين من جدول (2) أن معامل ارتباط بيرسون بين أسئلة الاختبار والدرجة الكلية تراوحت بين (0.569) و (0.866) وهي معاملات ارتباط دالة عند (0.01) مما يدل على الاتساق الداخلي وصدق الاختبار التحصيلي.

و. حساب ثبات الاختبار التحصيلي:

استخدمت الباحثة معادلة McDonald's Omega وهي معادلة تستخدم لإيضاح المنطق العام لثبات الاختبارات في حالة عدم توافر شروط معادلة ألفا كرونباك، كما استخدمت طريقة التجزئة النصفية، كما يوضحه الجدول التالي.

جدول (3) معاملات ماكدونالدز أوميجا ومعامل سبيرمان لثبات الاختبار

معامل ثبات الاختبار التحصيلي	معامل جتمان	McDonald's Omega Reliability
الدرجة الكلية	0.814	0.747

يتبين من جدول (3) أن قيمة معامل ثبات الاختبار بطريقة ماكدونالدز أوميجا جاءت (0.747) وبمعدلة جتمان (0.814)، وهي قيم مرتفعة تدل على ثبات الاختبار.

ز. حساب معامل الصعوبة ومعامل التمييز:

وللتأكد من صعوبة وتمييز مفردات الاختبار قامت الباحثة بحساب معاملات الصعوبة والتمييز بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية، ويوضح جدول التالي معاملات الصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار التحصيلي.

جدول (4) معامل الصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار التحصيلي

المفردة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	المفردة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	المفردة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.471	0.249	11	0.294	0.208	21	0.471	0.249
2	0.529	0.249	12	0.294	0.208	22	0.471	0.249
3	0.529	0.249	13	0.294	0.208	23	0.353	0.228
4	0.529	0.249	14	0.294	0.208	24	0.353	0.228
5	0.529	0.249	15	0.294	0.208	25	0.353	0.228
6	0.529	0.249	16	0.294	0.208	26	0.353	0.228
7	0.588	0.242	17	0.529	0.249	27	0.353	0.228
8	0.588	0.242	18	0.529	0.249	28	0.471	0.249
9	0.588	0.242	19	0.529	0.249	29	0.471	0.249
10	0.588	0.242	20	0.529	0.249	30	0.294	0.208

يتبين من جدول (4) أن معامل الصعوبة لمفردات الاختبار تراوحت بين (0.29) و (0.52) وهي في المدي المقبول كما تراوحت معاملات التمييز بين (0.20) و (0.23) وهي في المدي المقبول أيضا.

ح. حساب زمن الإجابة على الاختبار:

من خلال حساب الزمن الذي استغرقته جميع الطالبات بالعينة الاستطلاعية في الإجابة الاختبار وقسمته على عددهن توصلت الباحثة إلى الزمن المناسب لتطبيق الاختبار (25 دقيقة).

3. إعداد بطاقة ملاحظة المهارات العلمية:

تعتبر بطاقة الملاحظة هي الأداة المناسبة لقياس الاداء العملي المرتبط بمهارات تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها لدى الطالبات، وقد قمات الباحثة بإعداد بطاقة الملاحظة وفق الخطوات التالية:

أ. تحديد الهدف من بناء بطاقة الملاحظة:

تمثل الهدف منها في التعرف على مدى تمكن طالبات قسم الدراسات الإسلامية من مهارات تخريج الأحاديث النبوية والحكم عليها.

ب. اختيار اسلوب الملاحظة:

تم اختيار اسلوب الملاحظة بوضع علامات للتنظيم داخل البطاقة.

ج. تحديد الاداءات التي تتضمنها بطاقة الملاحظة:

حيث ان المحتوى العلمي يتكون من مجموعة من المهارات الاساسية والفرعية التي يجب ادائها من جانب الطالبات في تتابع معين فعليه تم إعداد بطاقة الملاحظة بتحديد المهارات الفرعية المتطلبة لمهارات تخريج الأحاديث والحكم عليها، ثم قامت بترتيبها حسب تسلسل الاداء ووضعها في صورة عبارات قصيرة تصف سلوك واحد لا غير.

د. أسلوب التقدير الكامل لبطاقة الملاحظة:

يضم مستوى الآداء ثلاث مستويات فرعية وهي (0، 1، 2، 3) ويوضع درجات للطالبات فور التطبيق حيث يعطى للطالبة ثلاث درجات للأداء الجيد، ودرجتان للآداء المتوسط، ودرجة واحدة للآداء المقبول، وصفر لعدم الآداء مطلقا.

هـ. تعليمات بطاقة الملاحظة:

روعي عند وضع التعليمات للبطاقة أن تكون واضحة وسهلة الاستخدام وشاملة لكل المهارات الاساسية والفرعية التي يجب على الطالبات تعلمها.

و. حساب صدق بطاقة الملاحظة:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق بطاقة الملاحظة عن طريق عدد من الأساليب كما يلي:

- **صدق المحكمين:** حيث تم تقدير صدق البطاقة عن طريق الصدق الظاهري: ويقصد به المظهر العام للبطاقة من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ووضوحها ووضوح تعليماتها ومدى دقتها،

ولتحقيق ذلك تم عرض البطاقة على مجموعة من السادة المحكمين بهدف التأكد من دقة التعليمات، وسلامة الصياغة الإجرائية لمفردات البطاقة ووضوحها، وإمكانية رصد مدى اكتساب المهارات التي يتضمنها، وإبداء أي تعديلات يرونها، وأمكانية التأكد من التحليل المهارى للمهارات الرئيسية والفرعية داخل البطاقة وقد اقتصرت تعديلات السادة المحكمين على إعادة صياغة بعض العبارات ولم يتم حذف أو إضافة أي عبارة، وأجمع السادة المحكمون على أن بطاقة الملاحظة تشتمل على جميع الجوانب المراد ملاحظتها وقياسها لدى عينة البحث.

- **الصدق الذاتي:** قام الباحث بحساب الصدق الذاتي للبطاقة من خلال حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات البطاقة، وقد بلغت قيمة معامل الصدق الداخلي للبحث الحالي (0.91)، وتعد هذه القيمة عالية أي أن البطاقة على درجة عالية من الصدق.

ز. ثبات بطاقة الملاحظة:

- **الثبات بمعامل الاتفاق بين الملاحظين:** تم حساب معامل ثبات البطاقة بمساعدة زميلتين حيث قام الثلاثة بملاحظة ثلاثة من طالبات العينة الاستطلاعية، ولحساب ثبات بطاقة الملاحظة تم استخدام أسلوب اتفاق الملاحظين، حيث تقوم الملاحظات كل منهن بشكل مستقل عن الآخر بملاحظة الطالبة باستخدام نفس بطاقة الملاحظة وفى نفس الوقت، ثم تحسب بعد ذلك عدد مرات الاتفاق وعدد مرات الاختلاف ثم حساب ثبات بطاقات الملاحظة من خلال تطبيق معادلة كوبر (Cooper) لحساب نسبة الاتفاق (Cooper, 1974, 175):

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

وتم حساب معامل الثبات من خلال مدى الاتفاق بين الملاحظات الثلاث، حيث تراوحت نسب اتفاق الملاحظين بين (93%) و (98 %)، وكان متوسط معامل اتفاق الملاحظات في حالة المفحوصات الثلاث يساوى (94.2 %) وهذا يعتبر معامل ثبات مرتفع مما يؤكد على ثبات بطاقة الملاحظة وصلاحيتها للتطبيق.

ح. إعداد الصورة النهائية لبطاقة الملاحظة:

بعد حساب صدق وثبات بطاقة الملاحظة أصبحت قابلة للاستخدام حيث تضمنت البطاقة (7 مهارات) تقيسها (35 مهارة فرعية)، وتراوحت الدرجة الكلية للبطاقة بين (0 إلى 105 درجة).

نتائج البحث ومناقشتها:

1. التحقق من الفرض الأول:

ينص الفرض الأول للبحث على " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة الآداء العملي لصالح المجموعة التجريبية**"

وللتحقق من الفرض الأول تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة، كما بالجدول التالي.

جدول (5) نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين في القياس البعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة

أدوات البحث	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الاختبار التحصيلي	التجريبية	26	27.38	1.745	23.571	50	0.01 دالة
	الضابطة	26	10.57	3.189			
بطاقة الملاحظة	التجريبية	26	90.50	7.234	15.854	50	0.01 دالة
	الضابطة	26	55.07	9.055			

يتبين من جدول (5) ان هناك فروقا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للاختبار التحصيلي، حيث بلغت قيمة "ت" بين المجموعتين (23.571) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، كمأأن هناك فروقا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبطاقة ملاحظة الآداء العملي، حيث بلغت قيمة "ت" بين المجموعتين (15.854) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01) لصالح المجموعة التجريبية.

وعليه فقد تم قبول الفرض الأول للبحث والذي ينص على " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة الآداء العملي لصالح المجموعة التجريبية**"

2. التحقق من الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني للبحث على " **توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة الآداء العملي لدى طالبات المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي** "

وللتحقق من الفرض الثاني تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين بين درجات القياسين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة لدى طالبات المجموعة التجريبية، كما بالجدول التالي.

جدول (6) نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين في القياس البعدي للاختبار التحصيلي ن = 26

أدوات البحث	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الاختبار التحصيلي	قبلي	7.96	2.778	27.581	25	0.01 دالة
	بعدي	29.38	1.745			
بطاقة الملاحظة	قبلي	24.80	9.486	27.939	25	0.01 دالة
	بعدي	90.50	7.234			

يتبين من جدول (6) أن هناك فروقا بين القياسين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لدى طالبات المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة "ت" بين القياسين (27.581) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01) لصالح القياس البعدي، كما أن هناك فروقا بين القياسين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الآداء العملي لدى طالبات المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة "ت" بين القياسين (27.939) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01) لصالح القياس البعدي.

وعليه فقد تم قبول الفرض الثاني للبحث والذي ينص على "**توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة الآداء العملي لدى طالبات المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي**"

تفسير نتائج البحث:

تفسير النتائج المتعلقة بتنمية التحصيل المعرفي.

أشارت نتائج البحث إلى وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي للاختبار لصالح القياس البعدي.

وتعزي الباحثة تلك النتيجة إلى ما تقدمه أنشطة التعلم حتى التمكن من تحديد لمجموعات الأهداف المطلوب تحديدها، وإعداد الأهداف بحيث كانت مشتقة من المحتوى المرغوب في الوصول إليه، وكذلك تحديد مستوي التمكن المطلوب لدى الطالبات مسبقا قبل إعداد انشطة التدريس القائمة على التعلم حتى التمكن، كما أن تقسيم المحتوى والمهارات التعليمية إلى وحدات صغيرة ساعد على جذب الطالبات لها، وبناء اختبار نهائي للكشف علي مدي التقدم الذي تحقق لدي الطالبات وغعادة تدريس الجزء الذب لم تحقق فيه الطالبات مستوى التمكن المطلوب من المحتوى المعرفي لمهارات التخريج والحكم على الأحاديث النبوية الشريفة.

وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إلى دراسات كل من (فاطمة إبراهيم، 1992) والتي توصلت إلى فاعلية التعلم للإتقان على التحصيل في مادة الجغرافيا بالمرحلة الثانوية، ودراسة (مصطفى عبدالله، 1994) والتي توصلت إلى فاعلية أسلوب التعلم للإتقان حتى التمكن على تحصيل طلاب الصف الأول الإعدادي الأزهري وأدائهم في مادة التجويد في أحكام الميم والنون، ودراسة (رقية محمود وآخرون، 2003) والتي توصلت إلى فاعلية استراتيجية التعلم للإتقان في تدريس النصوص الأدبية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. كما تتفق مع دراسة (رحاب حلوة، 2007) والتي توصلت إلى فاعلية استخدام التعلم للإتقان حتى التمكن على التحصيل والأداء وبقاء أثر التعلم لدى طلاب الصف الأول الإعدادي الأزهري في مادة الفقه.

تفسير النتائج المتعلقة بتنمية مهارات التخريج والحكم على الأحاديث النبوية:

أشارت نتائج البحث إلى وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبطاقة ملاحظة الجانب العملي لمهارات تخريج الأحاديث والحكم عليها لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الجانب العملي لمهارات تخريج الأحاديث والحكم عليها لصالح القياس البعدي.

وتعزي الباحثة تلك النتيجة إلى أن التعلم حتى التمكن وأنشطته مكن الطالبات من إتقان المحتوى بشكل كامل، حيث لمك تكن الطالبات تتخطي مهارة إلى أخرى حتى تتقنها بشكل كامل وتتمكن منها، كما أن الأهداف التي تم تحديدها من أجل الإتقان ساعدت على السير بخطوات ثابتة في دراسة المحتوى، والتقويم البعدي لكل مهارة من المهارات أيضا كان له دور فاعل في تمكن الطالبات من مهارات التخريج بنسبة جيدة.

وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من (فاطمة إبراهيم حميدة، 1992؛ مصطفى عبدالله إبراهيم، 1994؛ ابتسام عبدالعظيم، 2000؛ حسن عمران، 2013) حيث توصلت إلى أن التعلم حتى التمكن له دور فعال في تنمية المهارات العملية المختلفة.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالآتي:

- ضرورة الاهتمام بمقررات الحديث النبوي الشريف وتدريسها للطلاب لما لها من اهمية في الدنيا والآخرة.
- العمل على إيجاد طرق واساليب تدريسية حديثة تساعد الطلاب وبخاصة في الأقسام الشرعية على إتقان مهارات تخريج الأحاديث النبوية وتحرى الدقة في أسانيد الأحاديث وعدم الأخذ بها دون معرفة مصادرها.
- استحداث مقررات متعلقة بعلوم الحديث النبوي الشريف تدرس للطلاب في مراحل التعليم الأزهري بحيث تتضمن بعض المهارات التي تتناسب مع كل مرحلة تعليمية ومع مستويات الطلاب بالمرحلة وقدراتهم.

مقترحات البحث:

- فاعلية التعليم المدمج باستخدام الكتاب الإلكتروني في تنمية مهارات تخريج الحديث النبوي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.
- أثر وحدة مقترحة قائمة على التعلم حتى التمكن في تنمية مهارات تفسير القرآن الكريم لدى طلاب شعبة الدراسات الإسلامية.
- فاعلية التعلم حتى التمكن باستخدام الوسائط الإلكترونية في تنمية مهارات تخريج الحديث النبوي لدى طلاب كلية التربية.

المراجع العربية والأجنبية

أولاً : المراجع العربية:

- ابتسام عبدالعظيم، (2000). *"أثر استخدام استراتيجية التعلم للتمكن في الكيمياء على التحصيل الدراسي ومهارات التفكير العلمي والاتجاهات نحو المادة لطلاب المرحلة الثانوية"*، **رسالة ماجستير غير منشورة**. كلية الدراسات الإنسانية. قسم التربية، جامعة الأزهر.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (1996). تحفة الطالب لمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، تحقيق (عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي)، القاهرة، **دار بن حزم**.
- أحمد سالم، (1998). "استخدام إستراتيجية التعلم حتى التمكن في تنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي: دراسة في المناهج وطرق التدريس". ع (56)، 114.88.
- حسن عمران موسى الغزالي (2013). *مدى فاعلية الأساليب العلاجية للتعلم من أجل التمكن في التحصيل والاتجاه نحو مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي"*. **أطروحة دكتوراه في الفلسفة في طرائق تدريس التربية الإسلامية**. كلية كليمنتس البريطانية، قسم الدراسات العليا، قسم العلوم النفسية.
- خضرة محمد سالم، (2000). "تطوير تدريس مقرر الحديث الشريف بالصف الثاني الإعدادي الأزهري باستخدام بعض الأنشطة وأثره على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات الإنسانية . جامعة الأزهر.
- رحاب زناتي عبدالله (2008). "منهج مقترح في الحديث الشريف للناطقين بغير العربية قائم على احتياجاتهم التعليمية وتأثيره في تحصيل الدارسين واتجاهاتهم نحوه"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.
- رحاب سعيد مصطفى حلوة (2007). "أثر استخدام أسلوب التعلم للإتقان حتى التمكن على التحصيل والأداء وبقاء أثر التعلم لدى طلاب الصف الأول الإعدادي الأزهري في مادة الفقه". **رسالة دكتوراه غير منشورة**. كلية التربية . جامعة الأزهر.
- رشدي طعيمة، ومحمد مناع، (2000). "تعليم العربية والدين بين العلم والفن". **دار الفكر العربي**. الطبعة الأولى. مدينة نصر، القاهرة، 210.

- رقية محمود أحمد علي، ، عبدالشافي أحمد سيد، هدى مصطفى محمد (2003). أثر استخدام استراتيجية التعلم للإتقان في تدريس النصوص الأدبية على تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. الثقافة والتنمية، س 4 , ع 7 ، 294 – 300.
- سميرة فهد مبارك (2008). تطوير منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء حقوق الإنسان في التصور الإسلامي بدولة الكويت **(رسالة دكتوراه غير منشورة)**. جامعة القاهرة، القاهرة.
- سيد السايح حمدان، (1987). "الأحاديث النبوية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي: دراسة تقويمية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بسوهاج . جامعة أسيوط.
- عادل طه أمين بكري، (2014). "تطوير منهج الحديث النبوي الشريف في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية الوعي بها لدى طلاب المرحلة الثالثة الأزهرية". **رسالة دكتوراه غير منشورة**. معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.
- عبدالرحمن أحمد عبدالخالق، (2000). "تطوير منهج الحديث الشريف للمرحلة الثانوية الأزهرية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**. كلية التربية . جامعة الأزهر.
- محمد جابر قاسم، (1994). "أسس اختيار الأحاديث الشريفة للمرحلة الثانوية". **رسالة ماجستير غير منشورة**. كلية التربية، جامعة أسيوط.
- محمد محمود بكار، (1997). "علم تخريج الأحاديث أصوله . طرقه . مناهجه". **دار طيبة للنشر والتوزيع**، ط3، المملكة العربية السعودية، الرياض،10.
- محمود عبده أحمد فرج، (2005). "تنمية مهارات البحث في مصادر المعرفة الإسلامية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكليات التربية". **المؤتمر الدولي الرابع لمعهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة**. التعليم باللغة العربية في عصر المعرفة. جامعة القاهرة، 55، 56.
- مسفر عبدالله سالم، (2009). "دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف". **رسالة ماجستير منشورة**. كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- مصطفى عبدالله إبراهيم، (1994). "أثر استخدام أسلوب التعلم للإتقان حتى التمكن على تحصيل طلاب الصف الأول الإعدادي الأزهري وأداؤهم في مادة التجويد". **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الأزهر.

- ناصر الخوالدة، ومجدي المشاعلة (1427هـ). "أثر التدريس باستخدام الخرائط المفاهيمية المحوسبة وغير المحوسبة في اكتساب طلبة المرحلة الثانوية لمفاهيم علوم الحديث النبوي الشريف". قسم مناهج التدريس لكلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- ناصر بن راشد الغداني (2005). أثر تزويد الطلاب بالأهداف التعليمية في التربية الإسلامية في تحصيلهم الدراسي الفوري والمؤجل **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة السلطان قابوس، مسقط.

المراجع الأجنبية:

- Abdullah, Ismail, (2012). "The Application of Critical Thinking in the Process of Jorh Wa-Tadil in science of Hadith". Intellectual Discourse, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia, Email: Ismaila Caiium-edu-my. Vol. 20, Issue 2, 215-241.